التسليم · واتت حرب الفدائيين لتبدد هذه الفكرة ولتزرع مكانها الفكرة القائلة بـــان العودة امر ممكن وان قهر اسرائيل ليس بالامر الصعب ، ولهذه المسألة دور اساسي في مقدار التماسك السياسي لجماهير القطاع ·

كما انها ادت الى نتيجـة سياسية هـامة لـم يعـد ممكنا لاي طرف معـني ان يتجاهلها الا وهي النظرة الى اللاجئين الفلسطينيين والى مشكلتهم · فاللاجئون الذين يعيشون حياة الخمـول وينتظرون مساعـدات الامم المتحـدة ، والشعـب الذي تأثر (بحياة اللاجيء) (٩٧) هذه الصورة التي كانت تصورها تقارير الامم المتحـدة وتقارير اللجان المنبثقـــة عـنها ، تحولت عـلى ايدي الفدائيين الى صورة مناقضة كليا · بحيث اكدت ان القضيـة هي قضية سياسية بالدرجة الاولى وليست قضية لاجئين ، وهم ليسوا أناسا خاملين بـل عـلى استعـداد لدفع حياتهم ثمنا لقضيتهم ·

ان غـارات الفدائيين ، واستمـرار نشاطهم برغـم عـدوان اسرائيل عـلى قطاع غزة ، كان نقطة فاصلة في تاريخ الصراع العربي ـ الاسرائيلي · فللمرة الاولى منذ ١٩٤٨ ، كان القرار بيد العـرب وهـم الذين طالما كانوا في موقع الدفاع ، وباطلاق حرب الفدائييـــن اخذت القيادات العربية وللمـرة الاولى قرارا هجوميا برغـم محدودية افاقه · وكـــان فاتحة قرارات اخـرى في مجـالات عـدة بحيث نقلت مسار الامور واتجاه التفكير السائـد نقلة نوعيـة ، اذ انتقلت السياسة العربية برمتها ، من موقع (التنازل) العربي عن الحق العربي في فلسطين الى موقـع استرداد هـذا الحق ، وهي المسألة التي تحكمت بالتفكيـــر العربي طيلة المرحلة اللاحقة والتي ، وان لم تأخـذ مظهرا عسكريا ، ولكنها طبعت جملـة النشاط السياسي العربي لدرجة ان اعتى عتاة العمـلاء للاستعمار لـم يكن ليملك الشجاعة حتى عـلى مناقشة مبدأ المساومة عـلى الـحق العربي في فلسطين ·

ان حرب الفدائيين التي اتت في فترة توتر عـالية بين التيار الجماهيري في قطـــاع غـزة وبين الثـورة المصرية ، والذي تمثل بانتفاضة مارس والتي بلغـت درجة تشبـــه (حالة طرد) للادارة المصرية من القطاع ، حيث كانت هـوة عـدم الثقة تتزايد يوميا بعد يوم مع اعتداءات اسرائيل من ناحية ، واستمرار مؤامرات التوطين من ناحـية اخـرى ، واتت حرب الفدائيين لتشكل عـامل لحمة بين (الثورة) والجماهير ، وكانت المرة الاولى التي تلمس بها جماهير قطاع غزة الهوية الفلسطينية الواضحة لثورة ٢٣ يوليو ، بعـد ان كان قد مضى عـلى قيامهـا حوالي الثلاثة اعـوام · ونتيجة لهـذا بدأت مرحلة جديدة من العـلاقة بين الادارة المصرية وبين جماهيـر قطاع غـزة ، وهـو الامر الذي انعكس عـلى موقف هذه الجماهير من مسألة عـودة الادارة المصرية لقطاع غـزة بعـد عـــدوان ١٩٥٦ ، حيث كانت محـاولات فصل القطاع عـن مصر تجري عـلى قدم وساق · وحيث كان لموقف الجماهير اثر حاسم في تحديد مستقبل العـلاقة بين مصر والقطاع ، واعـيـد تحديد الاساس الذي (ضم) بناء عليه قطاع غـزة لمصـر في العـام ١٩٤٩ وبـدلا مـن القرار الالحاقي اصبح القرار جماهيريا وطوعـيا ·

ان تبدل نظرة الجماهير للادارة المصرية وتزايد التفافها حـولها انعـكس داخـليا بشكل قدرة كبيرة عـلى الصمود والتحمـل ، ففي الوقت الذي شهدت به غـزة ثورة مدنية فـــي اثر مذبحة المحـطة في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ ، فان غـزة لم تشهـد اي تحـرك مشابـــــه